ما يوكده وهو احيا الموتى بقوله تعالى انا نحن اي بما لنا من العظمة التي
لا تتناهى نحيي الموتى اي كلهم حسابا للبعث ومعنى بالانتقال اذا
اردنا من ظلم الجهل ونكتب اي جملة عند نفخ الروح وشيا فشيا
بعده فلا يعد التفصيل شيا في ذلك الاجال ما قدموا اي
واحدا من جميع افعالهم واقوالهم واحوالهم من صالح وغيره
فاكتفى باحدهما لدلالة الاخر عليه كقوله تعالى سرابيل تقيكم
الحر اي والبرد وقيل المعنى ما اسلفوا من الاعمال صالحة كانت
او فاسدة كقوله تعالى بما قدمت ايديهم اي بما قدمت في الوجود
واوجدته وقيل نكتب نياتهم فانها قبل الاعمال وقوله تعالى
وآثارهم فيه وجوه احدها وهو مبني على التفسير الاخير ما سنوا
من سنة حسنة وسيئة فالحسنة كالكتب المصنفة والقناطر
المبنية والسيئة كالظلامات المستمرة التي وضعها ظالم والكتب
المضلة قال صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة
فعمل بها من بعده كان له اجرها ومثل اجر من عمل بها من غير ان
ينقص من اجورهم شيا ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعمل بها
من بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من
اوزارهم شيا ثانيها خطاهم الى المسجد لما رواه ابو سعيد
الخدري قال شكت بنو سلمة بعد منازلهم عن المسجد فانزل الله
تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم فقال صلى الله عليه وسلم ان
الله يكتب خطواتكم ويثيبكم عليه وقال صلى الله عليه وسلم اعظم
الناس اجرا في الصلاة ابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلاة حتى
يصليها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصلي ثم ينام فان قيل
الكتابة قبل الاحيا فكيف اخر في الذكر حيث قال تعالى نحيي ونكتب

ثم

6a

ولم يقل نكتب ما قدموا ونحييهم اجيب بان الكتابة معظمة لامر الاحيا
لان الاحيا ان لم يكن للحساب لا يعظم فالكتابة في نفسها ان لم تكن
احيا واعادة لا يبقى لها اثر اصلا والاحيا هو المعتبر والكتابة
معظمة موكدة لامره فلهذا قدم الاحيا لانه تعالى قال انا نحن
ذلك يفيد العظمة والجبروت والاحيا العظيم يختص بالله تعالى
والكتابة دونه تقرير التعريف الامر العظيم وذلك مما يعظم
ذلك الامر العظيم ولما كان ذلك جاريا ربما الاقتصار على ما ذكر
من احوال الادميين ذكر ذلك بقوله تعالى وكل شيء من امور الدنيا
والاخرة احصيناه اي تنزل بجابذه بعلمنا القديم احصارا حفظا وكتبا ٥
في امام وهو اللوح المحفوظ مبين اي لا يخفى فيه شيء من جميع الاحوال
والاقوال فهو تعميم بعد تخصيص لانه تعالى يكتب ما قدموا وآثارهم
وليست الكتابة مقتصرة عليه بل كل شيء محصي في امام مبين وهذا
يفيد ان شيا من الاقوال والافعال لا يعزب عن علم الله تعالى ولا
يفوته كقوله تعالى وكل شيء فعلوه وكل صغير وكبير مستطر يعني
ليس ما في الزبر مختصرا بما فعلوه بل كل شيء مكتوب لا يبدل
فان القلم جف بما هو كائن فلما قال تعالى كتب عليهم انهم فعلوه
وقيل ان ذلك موكد لمعنى قوله تعالى ونكتب لان من يكتب
شيا في اوراق ويرميها قد لا يجدها فكانه لم يكتب فقال تعالى
نكتب ونحفظ ذلك في امام مبين وهو كقوله تعالى علمها عند
ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقوله تعالى واضرب بمعنى
واجعل لهم وقوله تعالى مثلا مفعول اول وقوله تعالى اصحاب
مفعول ثان والاصل واضرب لهم مثلا مثل اصحاب القرية فترك
المثل واقيم الاصحاب مقامه في الاعراب كقوله تعالى واسال

Copyright King Saud University